بما لحقه من ثقاف الارادة وسار بها سفيرا كثيرا واقبل الناس اليه من
كل مكان واشتهرت كراماته وعم خيره من بالمغرب الزوايا والاركان
انتهى وذكر صاحب ممتع الاسماع انه لما توفي الشيخ التباع وكان قد
اطلق ما اطلق من المشايخ في حياته بقي الغزواني بزاويته بعركة با
فترة مدة مدبر لا يدرون ابن وارث شيخهم وقد كان عهد اليه في حياته وفيه
عبد الكريم الفلاح خصوصا ان وارثه منهم وحاله لا يتعداهم وكان سيدي عبد
الكريم هو خديمه الخاص به العوائد له الموكل بطعام زاويته والساعي
في حوائج داره فاشتد في جمع اصحاب الشيخ وجعل يدعوهم ويبعث
في طلبهم في نواحي مراكش نحو الخمسة ايام حتى اجتمعوا كلهم وصنع لهم
طعاما واعده لهم فقال بعض الفقراء ما نرى سيدي عبد الكريم الا يريد ان يدعي النفس
ويريد ان يجمع الناس عليه فبلغها انه بعض الفقراء لهم فقال ما ينبغي ذلك
وما نواخذ اخواننا والذي يفعل ما يهمنا فلما حضر الجميع بزاوية شيخهم
واجتمعوا من اخرهم قدم اليهم الطعام ثم قال لهم لا تمسوه حتى تخبرونا
فلان الشيخ عهد اليه ان وارثه منا وسره فينا ونحن لم نعرفه بعد
الذي هو الشيخ لمن كان عنده وصف مما اوصاف الشيخ وارثه منه
ليخبرنا به وقد قيل اوقال الشيخ لا سر مكتوم بين الفقراء ولا مال مقسوم

فتكلم فيه سيدي سعيد بن عبد المنعم لقصه وجعل يخبر ما يجري فيه من اوصاف
الشيخ وحال الوارث وما سمعه في ذلك من الشيخ فقال سيدي رحال
الكوش انا ركاب الهوا ابصر ما لم ار سبعين وسنة لم تركب وانا صاحب
الاغاثة في البر والبحر ثم قال سيدي علي بن ابراهيم وانا عابدكم اصلي الليل واصوم
النهار ثم قال سيدي سعيد بن عبد المنعم وانا عالمكم ما احتاج الى علم الظاهر
والباطن فليبوموني فانا صاحبه وقال سيدي عبد الكريم الفلاح وانا
مايدتكم ما احب الطعام فليبه فيشبع لا يبقى عن طعامي خماسين ولا مراس
حتى قال كل واحد ما عنده وسيدي عبد الله الغزواني في ذلك ساكت لا يتكلم ولم
يتحرك له حال ولعل هذه القضية كانت بعد انتقاله من فاس الى مراكش
اوائل امره فقالوا له وانت يا سيدي عبد الله ما الذي عندك وماذا تقول
فجلس [illegible] منه ما كان ساكنه واظهر واما وجد ما كان كامنا
فقال لهم وانا سلطانكم وصاحب سكتكم عني تضرب فمن طبعت درهمه
او دينار جاز ومن لا فلا فسكتوا استنكارا لذلك فقال لهم ما لكم سكتم
استنكرتم قولي فقالوا نعم فاخرج يده ومدها الى الهواء ما داعليها وقبض
بيده قبضة في الهواء وضم اصابعه فقال لهم ماذا تقولون وما عند كل
واحد منكم فانكروا انكلوا بعد ولم يجدوا فيه شيئا مما كانوا يعهدونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)